مجلة

كلية التـــراث الجامعة

مجلة علمية محكمة

متعددة التخصصات نصف سنوية

العدد الثالث والثلاثون

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي السنوي الرابع عشر (الدولي الثالث)

27 آذار 2022

ISSN 2074-5621

رئيس هيئة التحرير

أ. د. جعفر جابر جواد

نائب رئيس هيئة التحرير

أ. م. د. نذير عباس ابراهيم

مدير التحرير

أ. م. د. حيدر محمود سلمان

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق 719 لسنة 2011

مجلة كلية التراث الجامعة معترف بها من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بكتابها المرقم (ب 3059/4) والمؤرخ في (2014/ 4/7)

هنري كيسنجر وموقفه من القضية الفلسطينية 1969-1976م.

م.د.عبدالرزاق خليفة رمضان
وزارة التربية العراقية

م.د. نغم اكرم عبدالله
الجامعة المستنصرية - كلية التربية الاساسية

المقدمة

اولت الولايات المتحدة اهتماما بالقضية الفلسطينية بعد أن حاول هنري كيسنجر الاهتمام بها منذ تسلمه رئاسة مجلس الامن القومي عام 1969 مرورا بتسلمة وزار الخارجية عام 1973م ، إذ بدأ بفتح قنوات إتصال سرية مع القيادات الفلسطينية في عام 1974م ، وشهدت القضية الفلسطينية بعد مؤتمر الرباط عام 1974م ، تغييراً في الموقف الأمريكي تجاهها ، بعد أن صنفها كيسنجر سابقاً على انها جزءاً من المسألة الأردنية ، فأصبحت منظمة التحرير الفلسطينية المتحدث الرسمي بإسم الشعب الفلسطيني في كافة المحافل الدولية ، لذا بدأ كيسنجر بعرقلة جميع القرارات الدولية الصادرة عن الامم المتحدة ، التي تصب في مصلحة الشعب الفلسطيني ، مادامت لا تعترف بحق (إسرائيل) في الوجود ، وصولاً إلى دوره في إصدار وثيقة سوندرز وتقرير مؤسسة بروكينغز ، من هنا تأتي اهمية البحث الذي جاء بعنوان (هنري كيسنجر وموقفه من القضية الفلسطينية 1976/1969 ليسلط الضوء على الاحداث التي مرت بها القضية الفلسطينية مدة الدراسة .

الملخص

كانت رؤية وزير الخارجية الأمريكي هنري كيسنجر بالنسبة للقضية الفلسطينية تتطابق مع الرؤية (الإسرائيلية)في رفض الإعتراف او التعامل مع قضيتهم ، ورأى كيسنجر دائماً بأن مفتاح الحل بالنسبة لهذه القضية عن طريق الأردن ، ووعد (إسرائيل) في بنود سرية خلال إتفاقيات فض الإشتباك بأن الإدارة الأمريكية لن تعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية او تتعامل معها ، حتى تعترف بحق (إسرائيل) في الوجود ، فوقف بالضد من كل القرارات الدولية التي صدرت لصالح الشعب الفلسطيني في الأمم المتحدة . إذ تضمن البحث موقفه من القضية الفلسطينية وبداية الإتصالات السرية بين الجانبين ، ودوره تجاه القضية الفلسطينية من حرب تشرين حتى مؤتمر الرباط ، فضلا عن موقفه من القضية الفلسطينية في الأمم المتحدة ، وموقفه من وثيقة سوندرز وتقرير مؤسسة بروكينجز.

Summary

The vision of US Secretary of State Henry Kissinger regarding the Palestinian issue coincided with the Israeli vision of refusing to recognize or deal with their cause. Palestinian liberation or dealing with it, until it recognizes Israel's right to exist, and it stood against all international resolutions that were issued in favor of the Palestinian people at the United Nations. The research included his position on the Palestinian cause and the beginning of secret contacts between the two sides, and his role towards the Palestinian cause from the October war to the Rabat conference, as well as his position on the Palestinian cause at the United Nations, and his position on the Saunders document and the Brookings Institution report.

اولاً- موقفه من القضية الفلسطينية وبداية الإتصالات السرية بين الجانبين.

كانت معرفة هنري كيسنجر[1] (Henry Kissinger) بالقضية الفلسطينية كشخصية يهودية عند إستلامه لمجلس الأمن القومي عام 1969م ، بأنها مسألة صراع يدور أساساً بين العرب و(الإسرائيليين) بين دولة ضد دولة في سياق الحرب الباردة ، وجاء هذا التصور ، لإن حرب الإستنزاف بين مصر و(إسرائيل) كانت قائمة ، ويسود فيها دور الإتحاد السوفيتي في حماية الأجواء المصرية من هجمات الطائرات (الإسرائيلية) ، ضمن ذلك جاء إدراك كيسنجر بالفلسطينيين بعد أول لقاء سري عقده مع مستشار الأمن القومي المصري حافظ اسماعيل ، وفي اذار / مارس 1973م كان كيسنجر يلخص الأحداث لمسؤول بريطاني ، فأدخل الفلسطينيين في إيجازه ذاك بصفتهم جزءاً اساسياً من الصراع ، فأوضح انه حتى بعد تسوية حدود (إسرائيل) مع الدول العربية المجاورة يبقى النزاع بين الفلسطينيين و(إسرائيل) بشأن مستقبل فلسطين قائماً ، وإستنتج في حديثه مع حافظ اسماعيل أن تسوية ما سلمية إنما تعتمد في النهاية على الفلسطينيين ، الذين ليس لديهم حافز لتسوية أي شيء [2].

وبعد ذلك جاء البيان المشترك الذي صدر عن إجتماع نيكسون وبرجنيف في سان كليمنتي يوم 23 حزيران / يونيو 1973م قد حدد التسوية في الشرق الأوسط أن تتوافق مع مصالح كل الدول في المنطقة ، وأن تتفق مع إستقلالها وسيادتها ، وأن تأخذ بعين الإعتبار المصالح المشروعة للشعب الفلسطيني ، وكانت هذه الفقرة تمثل خطوة جديدة في تطور سياسة الولايات المتحدة نحو الفلسطينيين ، فقد تم الإعتراف ولأول مرة بوضوح ، بأن الشعب الفلسطيني ، كشعب وليس كأفراد من اللاجئين ، فشكل ذلك قوة سياسية ينبغي أخذها بنظر الإعتبار في أية تسوية ، ولم يحدد البيان المشترك كيفية التمثيل الفلسطيني في المفاوضات ، كذلك لم يوضح ماهية مصالح الفلسطينيين المشروعة [3].

كذلك تلقى وزير الخارجية الأمريكي كيسنجر رسالة من منظمة التحرير الفلسطينية في شهر اب / اغسطس 1973م عن طريق سفير الولايات المتحدة في ايران ريتشارد هيلمز (Richard Helms) ونصت على: ان هناك إستعداداً للإعتراف بواقع وجود (إسرائيل) إذا إعترفت الولايات المتحدة بحقوق شعب فلسطين، فأوفدت الإدارة الأمريكية فرنون والترز (Vernon Walters) نائب مدير وكالة المخابرات الأمريكية إلى الرباط للإجتماع بشخصية فلسطينية بعد ثلاثة أسابيع من تلقي كيسنجر الرسالة ، والتعليمات كانت تقضي من والترز الإستماع فحسب وإكتساب رؤية واضحة قدر الإمكان عن رؤية الفلسطينيين وليس تقديم المقترحات ، فجاءت المحادثات على النهج الذي رسمه كيسنجر للسياسة الأمريكية التي تعد حل القضية الفلسطينية يجب أن يكون من خلال الأردن [4] .

وخلال المباحثات التي جرت مع كيسنجر بشأن الشرق الأوسط صرح لاحد وزراء الخارجية العرب بما نصه : ((إننا لن نعطي الفلسطينيين شيئاً على حساب (إسرائيل) ، أما على حساب الملك حسين فهذا أمر يمكن التفكير فيه)) [5].

وصرح كيسنجر انه سيكون هنالك إجتماع ثاني في شهر اذار / مارس 1974م ، وعلى الرغم من عدم إقامة علاقة رسمية بين الطرفين ، أدعى كيسنجر بأن الإجتماع بمنظمة التحرير حال دون وقوع إعتداءات على عملية السلام في وقت مبكر ، وأنهى هجمات منظمة فتح على الأمريكيين ، وخلاف ذلك فإن الإجتماع لم يسفر عن نتائج إيجابية دائمة ، وإستمرت الإتصالات السرية بين الجانبين بعد ذلك [6].

([1]) يهودي ألماني ولد في 27 من أيار 1923 في بلدة فورث (Furth) في بافاريا ، رحل مع عائلته سنة 1938 إلى لندن ومنها إلى نيويورك التي أكمل فيها دراسته الجامعية ، وحصل على الدكتوراه في العلوم السياسية في عام 1955 عين أميناً على ما يعرف بـــ(المؤسسة الشرقية) في إدارة كندي(1961)، أصبح مستشاراً لثلاث لجان في البيت الأبيض، وفي عهد الرئيس جونسون عين مستشاراً لوزارة الخارجية لشؤون فيتنام، كما أعجب نكسون ببرنامج كيسنجر في السياسة الخارجية، فعرض عليه أن يعمل مستشاراً للأمن القومي ولم يتردد وفي هذا المنصب بدأ مرحلة جديدة من مراحل حياته السياسية ووزير للخارجة من عام 1976/1973.للمزيد انظر: أمين هويدي ، كيسنجر وإدارة الصراع الدولي ، (بيروت ، 1979) ،ص ص5 ، 14 ، 40 .

([2]) ميخائيل سليمان وآخرون ، ميخائيل ، فلسطين والسياسة الأمريكية من ولسون الى كلنتون ، ط1 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، (بيروت ، 1969) . ص 197.

([3]) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1973، مؤسسة الدراسات الفلسطينية،(بيروت، 1978) .، ص ص 451-452.

([4]) غسان حمدان ، التطبيع إستراتيجية الأختراق الصهيوني ، ط1 ، دار الأمان ، (د.م ، 1988) ، ص ص 42.

([5]) طاهر عبدالحكيم ، حول حرب تشرين والتسوية الأمريكية ، ط1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، (بيروت ، 1976) .

، ص 236.

([6])Henry Kissinger ,Years of Upheaval , (Boston , 1982) ,PP 624-629..

فجاءت موافقة كيسنجر على عقد إجتماعات بين المنظمة والإدارة الأمريكية بوساطة والترز في اذار / مارس 1974م ، كذلك كان عملاء المخابرات الأمريكية في بيروت على إتصال مع المنظمة بهدف تبادل المعلومات الأمنية ، وكان الطرفان يتبادلان الرسائل الدبلوماسية أحياناً من خلال هذه القنوات ، إلاّ أن الإتصالات الرسمية أصبحت نادرة جداً بعد التعهد الذي قطعه كيسنجر عام ١٩٧٥م ، بأن الولايات المتحدة لن تعترف بالمنظمة أو تتفاوض معها إلاّ إذا إعترفت المنظمة بحق (إسرائيل) في الوجود وقبلت القرار(242)، ومع ذلك فإن هذا التعهد لم يمنع الوسطاء من تبادل الرسائل بتفويض رسمي أحياناً وبمبادرة شخصية أحياناً أخرى [7].

ثانيا: دوره تجاه القضية الفلسطينية من حرب تشرين حتى مؤتمر الرباط:

كان كيسنجر يخشى قُبيل حرب تشرين اول / اكتوبر 1973م بأن (إسرائيل) هي التي يمكن أن تقوم بشن هجوم على الجبهتين كإنتقام لقيام الفلسطينيين بحجز قطار في النمسا كان يقل بعض المهاجرين الروس من اليهود وأجبروا السلطات في النمسا على إقفال (قلعة شانو) التي كانت تعد كمعسكر إستقبال لهؤلاء المهاجرين يرحلون منها إلى الجهات التي قرروا الإقامة فيها ، وقد أسخط هذا النجاح (الإسرائيليين) ، مما جعل كيسنجر يظن أن (إسرائيل) مقدمة على القيام بضربة إنتقامية على كل من مصر وسوريا الأمر الذي يحتم عليهما إتخاذ هذه الترتيبات الدفاعية [8].

حاولت منظمة التحرير الفلسطينية منتصف العام 1973م فتح حوار مع الإدارة الأمريكية عن طريق مبعوثها إلى المنطقة كيسنجر ولكن محاولاتها باءت بالفشل [9] ، بعد أن آمن رئيس منظمة التحرير ياسر عرفات بأن الولايات المتحدة بيدها إمكانية الحصول على تنازلات (إسرائيلية) والتوصل لحل نهائي ، وأخذ ياسر عرفات يسعى لإقامة علاقات بواشنطن سراً وعلانية بوساطة السفير الأمريكي في لبنان ويليام بوفيوم ، الذي أوضح لكيسنجر بوجود مؤشرات لدى قيادات فتح في تحري إمكانيات الإتصال المباشر بالمسؤولين الأمريكيين ، وقد تزامنت هذه المساعي مع محاولات حذره من جانب ياسر عرفات ونائبه صلاح خلف (ابو اياد) لإظهار إستعدادهما لحضور مؤتمر جنيف [10].

وعندما عقد الإجتماع الأول بين الرئيس السادات ووزير الخارجية كيسنجر في 7 تشرين الثاني / نوفمبر 1973م ، تعهد كيسنجر للرئيس السادات بأن يحاول تدبير إشتراك الفلسطينيين في مؤتمر جنيف للسلام المقترح [11] ، إلاّ أن كيسنجر تراجع في وقت لاحق عن هذا التعهد ، وقبل الإعتراض (الإسرائيلي) على حضور منظمة التحرير الفلسطينية ، ووعد (الإسرائيليين) سراً يوم 20 كانون الأول / ديسمبر 1973م ، أي قبل إنعقاد مؤتمر جنيف بيوم واحد في مذكرة تفاهم ، بأنه لن يدعى مشتركون آخرون إلى إجتماعات جنيف في المستقبل،من دون موافقة المشتركين الأول ، فمنح (إسرائيل) من خلال ذلك الحق في رفض إشتراك منظمة التحرير الفلسطينية [12].

في 15 تشرين الأول / اكتوبر 1974م انتهت الجولة الإستكشافية التي قام بها كيسنجر للمنطقة ، فساد جمود جديد بإنتظار إنعقاد مؤتمر القمة السابع في الرباط ، ولقد سبقه إنعقاد مؤتمر وزراء الخارجية العرب التمهيدي ، الذي إتخذ يوم 25 تشرين الأول / اكتوبر قراراً بالإجماع مع تحفظ الأردن ينص على : ((إن أي أرض من فلسطين يتم تحريرها عن طريق ممارسة الصراع بأساليبه المختلفة للعودة تعود لأصحابها الشعب الفلسطيني تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية مع التأكيد على حقه في إقامة سلطته الوطنية المستقلة على الأرض التي يتم تحريرها ، وتقوم قوى المجابهة العربية بمساندة هذه السلطة عند قيامها في جميع المجالات ، وعلى كافة المستويات)) [13].

([7]) احمد عبد الرحيم مصطفى ، الولايات المتحدة والمشرق العربي ، ط1 ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، (الكويت ، 1990).

، ص 135.

([8]) امين هويدي، كيسنجر وإدارة الصراع الدولي ، ط2 ، دار الموقف العربي ، (القاهرة ، 1986) .

، ص 273.

([9]) رشاد توام ، التحرر الوطني وحل الصراع بالطرق السلمية : قراءة في التجربة الفلسطينية ، سلسلة أوراق عمل جامعة بيرزيت ، معهد ابراهيم ابو لغد للدراسات الدولية ، 2011، ص 20.

([10]) خليل ،المصدر السابق ، ص ص 1-2.

([11]) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1973 م ، ص 453.

([12]) Edward Sheehan , Step by Step in The Middle East , Journal Of Palestine Studies ,Vol.5 , Nos . 2-4,Spring 1976.P 14 .

([13]) مقصود ، كلوفيس ، "التسوية التي تريدها أمريكا "، مجلة شؤون فلسطينية ، بيروت ، العدد 44، نيسان / ابريل 1975 ، ص ص 6-7.

وعندما إنعقد مؤتمر القمة العربي السابع في الرباط ولذي سبقت الإشارة اليه توصل المجتمعون إلى إقناع الملك حسين بعدم الخروج عن الإجماع العربي [14].

وعلى أثر محادثات كيسنجر مع الجانب (الإسرائيلي) يوم 8 تشرين الثاني / نوفمبر 1974م ، ذكر وزير الإعلام (الإسرائيلي) أهارون ياريف ، بأن كيسنجر يقبل وجهة النظر (الإسرائيلية) القائلة برفض التفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية [15].

كما أوضح كيسنجر أن ترتيبات الضفة الغربية أصبحت بعد مؤتمر الرباط موضع تفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية التي كانت (إسرائيل) ترفض التفاوض معها ، لرفضها العنيد لحق إسرائيل في الوجود ولإستخدامها الشديد للإرهاب أداة للسياسة [16] ، وكان التكتيك الذي أعده كيسنجر يقوم على أساس التسلل عبر ثغرات الخلافات الفلسطينية – الأردنية ، حتى بعد قرارات الرباط التي وافق عليها الأردن ومنظمة التحرير، التي إعتقد كيسنجر أنها لن تنفذ ، وأنها ستصطدم بعقبات يسهل معها شق الموقف العربي ومن ثم إضعافه ، ولكن كيسنجر فوجئ بالإجراءات التنفيذية التي إتخذها الملك حسين ، وأهمها أن منظمة التحرير هي التي تمثل الضفة الغربية ، مما أجهض على الفور التكتيك الذي أعده كيسنجر في مباحثاته التي أجراها فيما بعد في عمان نفسها [17].

تجاهل وزير الخارجية الأمريكي كيسنجر القضية الفلسطينية التي طرحت على كافة الأصعدة ، مفضلاً مصلحة (إسرائيل) على حساب الحقوق الفلسطينية المشروعة ، وتعامل مع هذه القضية على أنها قضية لاجئين ، وان مستقبل الشعب الفلسطيني مرتبط بالأردن في محاولة طمس الهوية الوطنية الفلسطينية ، ليتسنى (لإسرائيل) العيش بأمان من دون وجود شعب يطالب بحقوقه التي سلبت.

ثالثاً- موقفه من القضية الفلسطينية في الأمم المتحدة .

إزداد مركز منظمة التحرير الفلسطينية سياسياً ودبلوماسياً ، على إثر التطورات التي شهدتها القضية الفلسطينية ، ففي 21 ايلول /سبتمبر 1974م وافقت الجمعية العامة للأمم المتحدة على تضمين جدول أعمالها مناقشة المسألة الفلسطينية،وقد إعترضت على قرار الجمعية العامة أربع دول من ضمنها الولايات المتحدة الأمريكية و(إسرائيل) [18].

وأكد كيسنجر في موضوع إقتراح إشتراك منظمة التحرير الفلسطينية في مناقشات الجمعية العامة يوم 10 تشرين الأول / اكتوبر 1974م ، أنه هو من سيقرر تصويت الولايات المتحدة من عدمه ، مبرراً ذلك بأن قرار الولايات المتحدة سيكون ذا علاقة مباشرة بنتائج مباحثاته في الشرق الأوسط ، ولاسيما بعد الجهود التي بذلتها الحكومة (الإسرائيلية) للحيلولة من دون الموافقة على المقترح [19] ، وقبل التصويت على القرار أرسل كيسنجر رسالة إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة يحثها فيها على عدم عرقلة جهوده السلمية في الشرق الأوسط ، وذكر ان النظر في القضية يمكن ان يوفر للفرقاء عذراً للفرار من الواقع ، كما أشار إلى أن (إسرائيل) شعرت دائماً أن المنظمة الدولية تميل إلى تحميلها جميع الأخطاء في الأزمة [20].

وبعد أن قررت الجمعية العامة دعوة منظمة التحرير الفلسطينية للإشتراك في مناقشات الجمعية العامة للأمم المتحدة بشأن القضية الفلسطينية ، وصوت يوم 14 تشرين الأول / اكتوبر 1974 إلى جانب القرار (105) دولة وعارضه اربعة دول فحسب ، وإمتنعت (20) دولة عن التصويت من ضمنها الولايات المتحدة [21] ، ونص القرار على : ((إن الجمعية العامة إذ ترى أن الشعب الفلسطيني هو الطرف الأساس المعني بقضية فلسطين ، تدعو منظمة التحرير الفلسطينية الممثلة

([14]) الهيثم الايوبي ، إتفاق فصل القوات الثاني في سيناء 1975م دراسة تحليلية ، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، (بيروت ، 1975) ، ص ص 205-206.

([15]) ا المصدر نفسه ، ص ص 207-208.

([16]) هنري كيسنجر ، سنوات التجديد ، ترجمة هشام الدجاني ، ط2 ، شركة مكتبة العبيكان ، (الرياض ، 2010) . ، ص 326.

([17]) مركز الدراسات الفلسطينية ، رحلات كيسنجر ، القسم الثاني ، العدد4 ، (جامعة بغداد ، 1975) ، ص 79.

([18]) عبد الحسين شعبان ، القضايا الجديدة في الصراع العربي – الإسرائيلي ، ط ، دار الكتُبى للمطبوعات ، (بيروت ، 1987) ، ص 69.

([19]) مركز الدراسات الفلسطينية ، ملف عرض القضية الفلسطينية على الأمم المتحدة ، ملف رقم5 (جامعة بغداد ، 1975) ، ص ص 14-16.

([20]) مركز الدراسات السياسية الإستراتيجية ، مصر وأمريكا -عرض تأريخي لتطور العلاقات المصرية الأمريكية وتسجيل لرحلة السادات ، مؤسسة الأهرام ، (القاهرة ، 1976) .، ص98.

([21]) ملف عرض القضية الفلسطينية على الأمم المتحدة ، ملف رقم5 ، (جامعة بغداد ، 1975) ، ص ص 14-16.

للشعب الفلسطيني إلى الإشتراك في مداولات الجمعية العامة بشأن القضية الفلسطينية في الجمعية العامة)) [22] ، التي بررها المندوب الأمريكي جون سكالي بأن القرار سيلحق ضرراً بمساعي السلام في الشرق الأوسط [23] .

وكان حضور ياسر عرفات أمام هيئة الأمم المتحدة في نيويورك في 13 تشرين الثاني / نوفمبر 1974م ، دليلاً للإعتراف الدولي المتزايد بمنظمة التحرير الفلسطينية ، إلاَّ إن الولايات المتحدة لم تتعاطف مع المبادرة ، وقام المندوب الأمريكي بالتصويت ضدها [24] ، وقوبل خطاب عرفات بالترحاب ووصف بأنه خطاب معتدل يصدر عن رجل دولة ، فقد ناشد العالم قائلا : ((لقد جئتكم ... بغصن الزيتون مع بندقية الثائر ، فلا تسقطوا الغصن الاخضر من يدي)) [25].

لذلك عقد كيسنجر يوم 15 تشرين الثاني / نوفمبر 1974م مؤتمراً صحفياً قُبيل سفره لحضور قمة فلاديفوستوك الأمريكية - السوفيتية برفقة الرئيس فورد ، وتحدث عن منظمة التحرير الفلسطينية وخطاب ياسر عرفات في الأمم المتحدة ، وقد أصر على إستبعاد منظمة التحرير من المفاوضات الجارية قائلاً : ((إن المفاوضات الصحيحة ، بل المفاوضات المثلى بشأن مستقبل الضفة الغربية هي التي تجري بين الأردن وإسرائيل)) [26].

فقامت الجمعية العامة في 22 تشرين الثاني / نوفمبر 1974م بإقرار حقوق الشعب الفلسطيني تحت القرار رقم (3236) ، بتأييد (89) دولة وإمتناع (37) دولة ، وضد القرار (8) دول ، ونص على الآتي : ((تؤكد الجمعية العامة من جديد حقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف)) [27].

وفي 23 تشرين الثاني / نوفمبر 1974م منحت منظمة التحرير الفلسطينية صفة العضو المراقب في الجمعية العامة للأمم المتحدة [28].

وفي مقابلة صحفية لكيسنجر مع مجلة نيوزويك (News week) في 18 كانون الأول / ديسمبر 1974م ، فقد طُرح عليه السؤال الآتي : ماهي الشروط الواجب تحقيقها قبل أن تجلس منظمة التحرير و(إسرائيل) معاً لإجراء المحادثات ؟ فأجاب بما يلي : ((يستحيل على الولايات المتحدة أن تنصح بمفاوضة منظمة التحرير قبل أن تعترف المنظمة بوجود إسرائيل كدولة شرعية ، ومادامت إقتراحات المنظمة تهدف بصورة او بأخرى إلى تدمير إسرائيل ، فنحن لا نرى أن هنالك املاً بالمفاوضات مع منظمة التحرير)) [29].

واصل مسؤولون في الإدارة الأمريكية ضغطهم على كيسنجر عقب خطاب عرفات أمام الأمم المتحدة ، في مطلع كانون الثاني / يناير 1975م ، كتب السفير الاميركي ج . ماكمورتي غودلي (J. McMurrtay Godley)عن منظمة التحرير الفلسطينية مؤكداً أنها ، مهما كان وجودها مزعجاً ، او سلوكها بغيضاً ، فإنها باتت حقيقة واقعة ، وتتمتع بتعاطف وتأييد طيف واسع من الرأي العام الفلسطيني والعربي في جميع أنحاء المنطقة [30].

كذلك قام السناتور الديمقراطي هوارد بيكر (Howard Baker) بزيارة بيروت في 25 ايار / مايو 1975م ، إذ التقى وموظفين من لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ بشخصيات فلسطينية ، وتلاها إجتماعاً منفصلاً بين بيكر وعرفات ، وبعد الحديث عن عدم إحراز تقدم نحو التوصل إلى تسوية [31] ، وبعد الإجتماع مباشرة أبلغ بيكر وزير الخارجية كيسنجر ، بأنه على الرغم من أن شخصية عرفات في العلن التي تبدو وكأنها حادة وشرسة ، فإنه كان شخصاً معتدلاً يمتاز

([22]) جلنار النمس ،" القضية الفلسطينية في الأمم المتحدة 1974-1978 "، مجلة شؤون فلسطينية ، (بيروت) ، العدد 90 ، ايار / مايو 1979 ، ص 119.

([23]) ملف عرض القضية الفلسطينية على الأمم المتحدة ، ص ص 14-16.

([24]) ,Waage , Hilde Henriksen, "Norwegians? Who needs Norwegians?" Explaining the Oslo Back Channel: Norway's Political Past in the Middle East ,A report prepared by PRIO International Peace Research Institute, Oslo Institute for fredsforskning, (Oslo, 31 October 2000).p.6.

([25]) سيدني دي بيلي ، الحروب العربية الإسرائيلية وعملية السلام ، ترجمة: الياس فرحات ، ط1 ، دار الحرف العربي ، (بيروت ، 1992) ، 352.

([26]) محمد جمال الدين العلوي ، الصراع العربي الإسرائيلي في السياسة الخارجية الأمريكية (1973-1977) دراسة تأريخية سياسية، ط1 ، دار ابن الأثير للطباعة والنشر ، (جامعة الموصل ، 2012.، ص74.

([27]) النمس ، المصدر السابق ، ص 119.

([28]) عبد الغفار ، المصدر السابق ، ص 215.

([29]) المصدر نفسه ، ص 382.

([30]) اسامة خليل ، جذور اوسلو كيسنجر ومنظمة التحرير وعملية السلام ، الشبكة ، شبكة السياسات الفلسطينية ، ايلول / سبتمبر 2013، ص6.

([31]) خليل ، المصدر السابق ، ص7.

باللين واللطف كسياسي محترف ، وأشار إلى الفرق بينه وبين الفلسطينيين البارزين الذين التقاهم وفد الكونكرس وتحدثوا بشدة ولهجة حادة ، وأوضح أن رؤية عرفات وشخصيته ينمان عن وعي بحدود ما هو ممكن عملياً ، وإنه كان ليتنازل أكثر لو لم يكن الرافضون يراقبونه عن كثب ، او لو كان لديه المزيد ليظهره كي يبرهن على اعتداله مقارنة بغيره [32].

فكان رد رئيس الحكومة إسحاق رابين في مؤتمر صحفي عقده يوم 11 تموز / يوليو 1975 قبل لقائه وزير الخارجية كيسنجر أن بلاده لن تتفاوض مع منظمة التحرير ، وإن التفاوض على الضفة الغربية سيتم مع الأردن على أساس تشكيل دولتين بين البحر والصحراء أولاهما (إسرائيل) وعاصمتها القدس الموحدة والثانية أردنية – فلسطينية وعاصمتها عمان [33].

ورغم محاولات عرفات للظهور بمظهر المعتدل ولكن كيسنجر لم يتغير موقفه من منظمة التحرير الفلسطينية ، وواصل عمله من أجل إبرام فض اشتباك ثاني مع مصر ، وصاحب الإتفاقية التي وقعت مع مصر يوم 1 ايلول / سبتمبر 1975م مذكرة تفاهم سرية بين الولايات المتحدة و(إسرائيل)، التي الزمت الولايات المتحدة بأنها لن تعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية ، وفي الأحرى لن تتفاوض معها ، مادام قادتها غير موافقين على وجود (إسرائيل) ورافضين لقرارات مجلس الأمن رقم 242 و338 بوصفهما أساساً للمحادثات التي تعقد لتسوية مشكلة الشرق الأوسط [34] ، رفضت الولايات المتحدة التعامل مع الفلسطينيين والإنقياد لرغبات إسرائيل ، وبحسب المذكرة السرية أن كيسنجر قد وعد رئيس الحكومة (الإسرائيلية) إسحاق رابين بأن الولايات المتحدة ستعطي الأولوية للمصالح (الإسرائيلية) في تعاملها مع المنطقة العربية [35] ، لكن الولايات المتحدة لم تطلب في المقابل من (إسرائيل) الإعتراف بالحقوق الوطنية الفلسطينية ، أما عملياً فإن المذكرة السرية التي فرضت حصاراً دبلوماسياً على منظمة التحرير كان لها اثران سلبيان ، اولهما أن التسوية النهائية للمسألة الفلسطينية لن تشتمل على أي شكل من أشكال السيادة على الضفة الغربية وغزة ، وثانيهما فتح أبواب الترسانة الأمريكية بكل تكنولوجيا سلاحها المتطورة أمام (إسرائيل) بوصفها الوكيل المفوض لسياستها في الشرق الأوسط ، وفي المقابل رأت منظمة التحرير الفلسطينية أن الهدف من هذه الإتفاقية هو التمهيد لتصفية القضية الفلسطينية [36].

ولتهدئة الموقف قام وزير الخارجية الأميركي كيسنجر، بالتصريح في 16 أيلول/ سبتمبر 1975 بما يلي : ((إننا ندرك تمام الإدراك أنه لن يكون هناك سلام دائم إلاَّ إذا اشتمل على ترتيبات تأخذ في الإعتبار المصالح المشروعة للشعب الفلسطيني)) [37] .

وجدد وزير الخارجية الأمريكي كيسنجر في 29 سبتمبر/ أيلول 1975 ذلك بأن حاول أن يطمئن العرب عندما وعد ممثليهم في الأمم المتحدة ، بأنه سيبدأ بالتفكير الجدي في كيفية تحقيق المصالح المشروعة للشعب الفلسطيني [38].

أصدرت الجمعية العامة في 10 تشرين الثاني / نوفمبر 1975 في دورتها الثلاثين القرار رقم (3379) بتأييد (72) دولة ومعارضة (35) وإمتناع (32) دولة عن التصويت ، الذي نص على : ((إن الصهيونية شكل من أشكال العنصرية والتمييز العنصري)) [39] ، والذي صوتت الولايات المتحدة ضده ، ورد وزير الخارجية الأمريكي كيسنجر على هذا القرار بالتصريح : ((ان هذا الأمر لن يمر من دون عقاب)) [40] ، وأوضح سفير الولايات المتحدة في الأمم المتحدة دانييل

([32]) Baker to Kissinger, Senator Baker's Meeting With Yasser Arafat in Beirut,25 May 1975.

([33]) الايوبي ، المصدر السابق ، ص 267.

([34]) مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، إسرائيليون يتكلمون – حوار بين إسرائيليين حول القضية الفلسطينية والصراع العربي – الإسرائيلي ، ترجمة : مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ط1 ، (بيروت ، 1977) ، ص 132.

([35]) فواز ، السياسة الأمريكية تجاه العرب كيف تصنع ؟ ومن يصنعها؟ ط2 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، (بيروت ، 2000) ، ص ص 60-61.

([36]) علي الدين هلال ، أمريكا والوحدة العربية 1945-1982 ، ط1 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، (بيروت ، 1989)، ص 210.

([37]) زياد ابو عمرو ،" المقاربة الأمريكية حيال القضية الفلسطينية" ، مجلة الدراسات الفلسطينية، (الضفة الغربية) ، مج 2، العدد 8 ، ، 1991، ص 3.

([38]) سيسالم ، سمير حلمي سالم ، المشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية 1947م -1977 ، رسالة ماجستير ، (غير منشورة) كلية الآداب (الجامعة الإسلامية غزة ، 2005) ، ص ص 143-144.

([39]) النمس ، المصدر السابق ، ص 16.

([40]) المصدر نفسه ، ص 16.

باتريك موينيهان (Daniel Patrick Moynihan) ان : ((الولايات المتحدة لا تعترف ، ولن تلتزم بهذا القرار الأحمق ، ولن تقبل به على الإطلاق)) [41].

وحينما جاء موعد تجديد قوات مراقبي الأمم المتحدة على جبهة الجولان ، أصـــرت ســـوريا في مباحثاتها مع وزير الخارجية كيسنجر على ضرورة مناقشة مجلس الأمن للموقف في الشرق الأوسط وللقضية الفلسطينية بإشتراك منظمة التحرير الفلسطينية كشرط لهذا التجديد ، وقد قبلت هذه الشروط وتقرر إجراء هذه المناقشة في 12 كانون الثاني / يناير 1976م ، مع تأكيد كيســنجر أن مناقشـــة القضـــية في مجلس الأمن لن يغير من الموقف الأمريكي تجاه منظمة التحرير الفلسطينية [42].

وبعد ذلك وبناءً على دعوة الدول العربية ، عقد مجلس الأمن الدولي في 22 اذار / مارس 1976م جلســته لمناقشـــة سياسات (إسرائيل) في الضفة الغربية لنهر الأردن بما في ذلك القدس الشرقية ، فقررت (إسرائيل) الإشتراك في المناقشات رغم دعوة منظمة التحرير الفلسطينية ، وكانت هذه هي المرة الأولى التي تحضر فيها إسرائيل إجتماعاً تشترك فيه منظمة التحرير ، وذلك على الرغم من تأكيد الحكومة (الإسرائيلية) بأن موقفها تجاه المنطقة لم يتغير[43].

وإستمراراً لنفس النهج الأمريكي الذي رسمه وزير الخارجية كيسنجر تجاه المسألة الفلسطينية إستخدمت الولايات المتحدة في 30 حزيران / يونيو 1976م حق النقض (الفيتو) لمنع إصدار قرار يؤكد حق الشعب الفلسطيني في الإستقلال والسيادة الوطنية في فلسطين الذي وضعته لجنة العشرين التي أمرت الجمعية العامة بتشكيلها ، لوضع التوصيات الخاصة بكيفية ممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه الثابتة في تقرير مصيره وإستقلاله الوطني ، وقد نص مشروع القرار الذي إعترضت عليه الولايات المتحدة على أنه : ((لن يكون هناك سلام عادل ودائم في المنطقة طالما لم يتم التوصل إلى حل عادل لمشكلة فلسطين يقوم على الإعتراف بالحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني في تقرير مصيره بما في ذلك حق العودة والسيادة الوطنية في فلسطين طبقاً لميثاق الأمم المتحدة)) [44].

رابعاً- موقفه من وثيقة سوندرز وتقرير مؤسسة بروكينجز:

رفضت الإدارة الأمريكية أية إتصالات مباشرة مع منظمة التحرير الفلسطينية بسبب عدم قبول منظمة التحرير بقرار الأمم المتحدة رقم (242) معتمدة في هذا الرفض على مذكرة تفاهم مبرمة مع (إسرائيل) أبرمها وزير الخارجية كيسنجر في ايلول / سبتمبر 1975م ، في حين أكد كيسنجر أمام لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ من أن شروط الإتفاق ليست ملزمة للولايات المتحدة في شيء ، وحذر من خلق هكذا إلتزامات ، لذا فإن رفض (إسرائيل) الإعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية او الإقرار بحقوق الشعب الفلسطيني ، لم يعد سبباً لرفض الإتصالات مع (إسرائيل) ، لأن دعم الرفض الأمريكي للدخول في مفاوضـــات مباشـــرة مع منظمة التحرير الفلســـطينية ليس له أي قوة لانهم متبنين فكرة الرفض من الأصل [45].

في 12 تشرين الثاني / نوفمبر 1975م ، سمح وزير الخارجية الأمريكية كيسنجر بنشر وثيقة قدمها هارولد سوندرز (Document Harold Saunders) نائب مساعد وزير الخارجية الأمريكية لشؤون الشرق الأوسط وجنوب اسيا ، وهي واحدة من أوسع وأشمل الوثائق التي أُعدت عن القضية الفلسطينية ، وقد طرحت هذه الوثيقة في إحدى جلسات الشهادة أمام مجلس اللجنة الفرعية للعلاقات الدولية في مجلس النواب الأمريكي ، وهذه الجلســات ظلت منعقدة منذ 30 ايلول / ســبتمبر 1975م للمناقشة ولاسيما أن المشكلة هي من أكثر المشكلات إثارة للمناقشة الحادة في السياسة الخارجية الأمريكية [46]، وقد صـيغت هذه الوثيقة خلال الجدل الذي حدث في الجمعية العامة للأمم المتحدة بشـان القرار (3379) الدورة (30) في

([41]) وليـام ب.كوانـت ، أمريكـا والعـرب وإسـرائيل عشـر سـنوات حاسـمة 1967-1976 ، ترجمـة: عبـدالعظيم حمـاد ، ط1 ، دار المعارف ، (القاهرة ،1979) ، ص385.

([42]) الطويل ، المصدر السابق ، ص 221.

([43]),Sheehan , Edward. R., The Arabs- Israelis and Kissinger A Secret History of American Diplomacy in the Middle East .Readers Digest Press. (New York, 1986) P 212. .

([44]) ا الطويل ، المصدر السابق ، ، ص223.

([45]) Chomsky,Noam. The United States, Israel, and the Palestinians , First published, Pluto Press, (London,1999) . PP99-100.

([46]) مروان بحيري ، وثيقة سوندرز: القضية الفلسطينية في السياسة الأمريكية ، في السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط نيكسون –فورد- كارتر – ريغان ، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، (بيروت ، 1984) ، ص 41.

10 تشرين الثاني / نوفمبر 1975م الذي نص في مضمونه على أن الصهيونية شكل من أشكال التمييز العنصري ، الذي عارضته الولايات المتحدة بشدة ، وصوتت ضده في الجمعية العامة للأمم المتحدة [47].

كان لوزير الخارجية الأمريكي كيسنجر دوراً مركزياً مؤكداً في القضية برمتها ، وعندما قام عدد من الصحفيين (الإسرائيليين) في واشنطن بسؤاله عن الوثيقة السياسية بعد نشرها مباشرة أجاب موضحاً : ((انني أصرح ثلاث مرات في الأسبوع أنه لا يوجد تغيير اريحوا انفسكم ، وإستمتعوا بعطلة نهاية اسبوع جميلة)) [48].

وقد أستدعي كيسنجر بعد أيام قليلة أمام لجنة العلاقات الخارجية الي كان يرأسها هيوبرت همفري Hubert (Humphrey) وسُئل عن أهمية وثيقة سوندرز ، فقام بأداء دوره في الترضية بطريقته المعروفة [49] قائلاً : ((كانت هذه ورقة قدمها نائب مساعد الوزير أمام لجنة فرعية للجنة العلاقات الدولية لمجلس النواب ، والتي كانت نوعاً من التدريب الأكاديمي شرحت فيها بطريقة نظرية بحتة بضع نواح من المسألة الفلسطينية كما يراها السيد سوندرز ، وقد أعلنت مرات لا تحصى موقفنا من القضية الفلسطينية ، إن الولايات المتحدة لن تتعامل مع منظمة التحرير الفلسطينية حتى تقبل وجود دولة (إسرائيل) وقراري مجلس الأمن 242 و338 لقد كان هذا موقفنا ، وإذا بدا لنا أن نغير موقفنا فإن مثل ذلك لا يعلنه نائب مساعد وزير الخارجية أمام لجنة فرعية للكونغرس ، مثل هذا الأمر يعلن على مستوى الرئاسة او مستواي ، ولا يتم إلاَّ بعد المشاورات التامة مع إسرائيل)) [50].

أما تقرير بروكينجز (The Brookings report) ا[51] لذي أصدره معهد بروكينجز في واشنطن خلال شهر كانون الأول / ديسمبر 1975م ، فكان رد فعل على سياسة كيسنجر ، بعد أن بدأ الكثيرون في الولايات المتحدة بإتهامه بتسخير منهجه في الشرق الأوسط برمته في بناء مجده الشخصي ، فبدأ يظهر في الولايات المتحدة الأمريكية في أواسط السبعينيات موقف متبصر وواقعي من قضايا التسوية [52].

كان التقرير من أهم التقارير التي تناولت مختلف جوانب مشكلة الشرق الأوسط بالدراسة والتحليل وكيفية حلها تحت عنوان : نحو السلام في الشرق الأوسط (Towards peace in the Middle East) ، فقد وجه معهد بروكينجز الدعوة لـــ (16) شخصية أمريكية ، من أبرز المختصين في العلوم السياسية الأمريكية ، فيبدأ التقرير بالإشارة إلى أن أحداث السنوات الثلاث السابقة على إصداره (الحرب العربية – الإسرائيلية في تشرين الأول / اكتوبر 1973م ، حظر النفط العربي ، إتفاقية سيناء الثانية الموقعة في ايلول / سبتمبر 1975م) ، التي أقنعت الإدارة الأمريكية والشعب الأمريكي بالضرر الذي تتعرض له الولايات المتحدة في حالة تعرض السلام في الشرق الأوسط للخطر ، وفي 2 كانون الأول / ديسمبر 1976م بعث وزير الخارجية الأمريكي كيسنجر بمذكرة إلى موسكو بخصوص الشرق الأوسط طالب فيها بعقد مؤتمر تحضيري يضم جميع الأطراف الأصلية التي إشتركت في مؤتمر جنيف ، لمناقشة جدول الأعمال والإجراءات الخاصة بتجديد إجتماعاته ، وقد أشارت هذه المذكرة إلى إمكانية بحث المؤتمر التحضيري لمسألة دعوة منظمة التحرير الفلسطينية لحضور مؤتمر جنيف في حالة إستئناف أعماله ، إذ كان هدف كيسنجر من هذه المذكرة طمأنة (إسرائيل) ، بأن الإدارة الأمريكية ليست على إستعداد بعد لأن تقبل التمثيل الرسمي للفلسطينيين ، على الرغم من ضغوطات السوفيت بشأن التمثيل الفوري لمنظمة التحرير ، فضلا عن رغبة كيسنجر لمحاولة التخفيف من معارضة السوفيت للجهود الأمريكية في تسوية مشكلة الشرق الأوسط من خلال إعطائهم دور رئيس في هذا المؤتمر او لمؤتمر جنيف ، فأدت الخلافات العربية (الإسرائيلية) ولاسيما تجاه التمثيل الفلسطيني من دون عقد المؤتمر التمثيلي المقترح ،كما توصل كيسنجر بعد زيارة رابين لواشنطن في نهاية شهر كانون الثاني / يناير 1976م إلى إقتناع بأن التقدم بمبادرة لإنهاء حالة الحرب بدلاً من التوصل للسلام سيقلل من مشاكل (إسرائيل) ، على أن تعطى سوريا أولوية في هذه المحادثات ، وخلال الزيارة تبين وجود

([47]) رشا مجيد منديل الحاجم ، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية اتجاه إسرائيل 1973-1981 ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية للعلوم الإنسانية ، (جامعة بابل ، 2012) . ص78.

([48]) Sheehan , OP. Cit , P 212.

([49]) دان تشيرجي ، أمريكا والسلام في الشرق الأوسط ، ترجمة : محمد مصطفى غنيم ، ط1 ، دار الشروق ، (بيروت ، 1993) ، ص 123.

([50]) نقلاً عن بحيري ، المصدر السابق ، ص 52.

([51])Brookings Middle East Study Group. Toward Peace in the Middle East: Report of a Study Group. Washington DC: Brookings Institution Press , (December 1975) P3 .

([52]) يفيغيني بريماكوف، الولايات المتحدة الأميركية والنزاع العربي الإسرائيلي ، ط2 ، دار الفارابي ، (بيروت ، 1980) .، ص 142.

خلافات على الرغم من كل المساعدات التي وعدت الإدارة الأمريكية بتقديمها (لإسرائيل) خلال هذه المحادثات ، إذ طلب الرئيس فورد من رابين أن تبدي الحكومة الإسرائيلية مرونة في موقفها التفاوضي ، وأن تقبل الجلوس بجانب منظمة التحرير الفلسطينية إذا إعترفت بوجود (إسرائيل) ، ولكن رابين لم يبد أي بادرة للسير في هذا الإتجاه ، فوافقت الحكومة (الإسرائيلية) يوم 22 شباط / فبراير 1976م على مبادرة كيسنجر وطلبت أن تقوم الإدارة الأمريكية توضيح إحتمالات عقد إتفاقيات حول إنهاء حالة الحرب مع الدول العربية المجاورة ، فحدثت تطورات أحبطت ذلك منها ، إعلان الرئيس السادات أن سياسة الخطوة –خطوة قد إنتهت ، وأعلن الرئيس الاسد أنه ليس على إستعداد إلاَّ للتوقيع على إتفاق نهائي شامل ، وأضاف الرئيس السادات بأن الخطوة التالية في المنطقة يجب أن تكون بمثابة حل شامل ونهائي للصراع العربي – (الإسرائيلي) ، وعلى أن يذهب جميع الأطراف إلى مؤتمر جنيف بما فيهم الفلسطينيون [53].

في المقابل تجاهل كيسنجر هذه المقترحات متذرعاً بالإنتخابات الرئاسية الأمريكية ، وبالتهديدات السورية بإجتياح لبنان ، للحيلولة دون إنتصار منظمة التحرير الفلسطينية ، وعلى الرغم من أن كيسنجر أراد إضعاف منظمة التحرير الفلسطينية، فإن (إسرائيل) هددت بغزو لبنان إذا تدخلت سوريا ، فخشيت إدارة الرئيس فورد أن تحدث حرب إقليمية جديدة ، وحظراً أخر على تصدير النفط في عام الإنتخابات الأمريكية ، ومع ذلك فإن (إسرائيل) لم تنفذ تهديدها ، وعلى الرغم من أن القوات السورية وقوات الصاعقة الفلسطينية الفصيل المدعوم من قبلها ، قد أضعفت منظمة التحرير الفلسطينية ، ولكنها لم تهزمها نهائياً [54] ، وقد أوضح كيسنجر في إجتماع لمجلس الوزراء بتاريخ 18 حزيران / يونيو 1976م قائلاً : ((يبدو الآن أنه لا أحد سيحرز فوزاً ساحقاً ، وإن هذه النتيجة المعتدلة ستصب في صالح جهود السلام)) [55].

علق كيسنجر إجراء المزيد من المفاوضات مع منظمة التحرير ، إلى حين إنتهاء إنتخابات الرئاسة الأمريكية ، وخلال إجتماع جمعه بسفراء الولايات المتحدة الأمريكية في الأقطار العربية ، أشار كيسنجر إلى أن أي شيء بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية سيورطنا مع اليهود ، فإنه ينم عن أعلى درجات اللامسؤولية ، وإن حدوث أي جدل في هذه المدة لن يفيد سوى الحزب الديمقراطي ، وإن (الإسرائيليين) مستحيل أن يتفاوضوا حتى وقت الإنتخابات [56].

من جهة ثانية وجه سفير الولايات المتحدة في القاهرة هيرمان ايلتس دعوة إلى وزير الخارجية كيسنجر لإشراك منظمة التحرير الفلسطينية قبل نهاية عام 1976م ، فلم يصغي كيسنجر لذلك مبرراً ومشيراً إلى التوترات التي برزت مع (إسرائيل) اثناء مفاوضات إتفاقية سيناء الثانية ، وإن التسوية الآن أمر مستحيل ، وفي الوقت نفسه رفض كيسنجر إقتراحاً بأن يزور نائب الرئيس نيلسون روكفلر المنطقة قبل إنتخابات الرئاسة الأمريكية لإظهار الدعم لإستمرار زخم المفاوضات ، فأوضح كيسنجر ، أن نائب الرئيس يقلل تماماً من شأن ما ينطويه تحدي اللوبي ، فإنه لا يخوض معك في المسألة المطروحة وحسب بل يضطرك للخوض في عشرة مسائل أخرى ، منها مصداقيتك ، وكل شيء ، لذا ستضطر الإدارة الأمريكية للقيام بذلك العمل المقبل [57].

وفضلاً عن ضغوطات اللوبي المؤيد (لإسرائيل) ، ومسألة الإنتخابات الأمريكية ، التي تحول من دون إقامة علاقات مع منظمة التحرير الفلسطينية ، أفصح كيسنجر عن هدفه لضم منظمة التحرير إلى محادثات السلام في نهاية الأمر ، إذ ستقوم الإدارة الأمريكية بإستئناف المفاوضات والتوصل إلى تسوية بعد الإنتخابات ، والتي ستدعى إليها منظمة التحرير بعد إحراز تقدم مع مصر والأردن وسوريا ، وأضاف كيسنجر بأنه لا حاجة لوضع المنظمة تحت السيطرة ، ولا يتم إدخال منظمة التحرير في عملية التسوية إلاَّ في نهايتها ، وإن الإدارة الأمريكية لن تتحاور مع منظمة التحرير لأنها لا تستطيع أن تلبي الحد الأدنى من مطالبها ، وإعترف كيسنجر بأن الإدارة الأمريكية ستضطر في نهاية المطاف إلى التعامل مع منظمة التحرير الفلسطينية ، ولكن مع إبقائها متخلفة عن الحكومات العربية بخطوتين ، وأكد بأن الإعتراف سيأتي في النهاية بعد إرضاء الحكومات العربية [58].

([53]) عبدالغفار ، المصدر السابق ، ص235-238.

([54]) خليل ، المصدر السابق ، ص 8.

([55]) F.R.U.S.1969-1976, Volume XXVL , Arab-Israel DISPUTE , 1974–1976, Memorandum of Conversation1 Washington, June 18, 1976,PP 1034-1036.

([56]) F.R.U.S.1969-1976, Volume XXVL, Arab-Israel DISPUTE , 1974–1976, Memorandum of Conversation1 Paris, June 22, 1976,PP 1036-1037.

([57]) خليل ، المصدر السابق ، ص 12.

([58]) F.R.U.S.1969-1976, Volume XXVL, Arab-Israel DISPUTE , 1974–1976, Memorandum of Conversation1 Tehran, August 7, 1976,PP 1056-1065.

وفي مذكرة أرسلها مدير وكالة الإستخبارات المركزية الأمريكية جورج بوش (Georg Bush) إلى وزير الخارجية كيسنجر في 7 ايلول / سبتمبر 1976م ، أعلمه فيها بأن عرفات يريد أن يفتح قناة سرية تماماً مع الولايات المتحدة قبل عملية بدء الحوار ، وأفاد بوش بأن قيادة منظمة التحرير الفلسطينية قد أصابها اليأس من إستمرار القتال مع سوريا ، وأضاف بأن المنظمة باتت أكثر إستعداداً من قبل لتقديم التنازلات ، وبين أن منظمة التحرير أصبحت حذرة من الحكومات العربية التي كانت تستخدمها لتحقيق أهدافها المختلفة او تعمل كوسيط غير صادق بين المنظمة وواشنطن ، وأشار بوش إلى أن عرفات يضع المفاوضات السياسية مع الولايات المتحدة نصب عينيه إذا كان بالإمكان ترتيبها [59].

الخاتمة والاستنتاجات

1- حاول كيسنجر تسخير الأزمة احداث ايلول عام 1970 لمصلحة (إسرائيل) والولايات المتحدة بمساندة الملك حسين ليتسنى القضاء على منظمة التحرير الفلسطينية ومن ثم تصب الازمة في مصلحة (إسرائيل).

2- ، وبعد حرب تشرين اول / اكتوبر 1973م حاول كيسنجر إدخال الاردن في مؤتمر جنيف ممثلاً أساسياً عن الفلسطينيين في محاولة صهر قضية فلسطين في البوتقة الأردنية وعدم المطالبة بحقوقهم بعد ذلك من قبل أي طرف كان ، فجاءت القرارات التي إتخذها مؤتمر الرباط من أن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الوحيد والشرعي للشعب الفلسطيني لتنسف ما خطط له كيسنجر بشكل نهائي .

3- وعندما طرحت القضية الفلسطينية بقوة وعلى جميع الأصعدة في عام 1976م ، بأنها تم تجاهلها وعن عمد من قبل وزير الخارجية كيسنجر ، وإنطلق كيسنجر في التعاطي مع هذه القضية على أساس تفضيل المصلحة الإسرائيلية ، ومحاولة عرقلة جميع القرارات الدولية التي تنص على حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني .

4- كان كيسنجر يفضل دائماً التعامل مع هذه القضية على أنها قضية لاجئين ، وأن مستقبل هذا الشعب مرتبط بالأردن في محاولة طمس الهوية الوطنية الفلسطينية ، ليتسنى (لإسرائيل) العيش بأمان من دون وجود شعب يطالب بحقوقه التي سلبت.

قائمة المصادر:

المصادر العربية:

1- ابو عمرو، زياد ،" المقاربة الأمريكية حيال القضية الفلسطينية" ، مجلة الدراسات الفلسطينية، (الضفة الغربية) ، مج 2، العدد 8 ، ، 1991.

2- الايوبي الهيثم ، إتفاق فصل القوات الثاني في سيناء 1975م دراسة تحليلية ، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، (بيروت ، 1975).

3- بحيري ، مروان ، وثيقة سوندرز: القضية الفلسطينية في السياسة الأمريكية ، في السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط نيكسون –فورد- كارتر – ريغان ، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، (بيروت ، 1984).

4- بريماكوف ، يفيغيني ، الولايات المتحدة الأميركية والنزاع العربي الإسرائيلي ، ط2 ، دار الفآرابي ، (بيروت ، 1980) .

5- تشيرجي ، دان ، أمريكا والسلام في الشرق الأوسط ، ترجمة : محمد مصطفى غنيم ، ط1 ، دار الشروق ، (بيروت ، 1993).

6- جرجس، فواز ، السياسة الأمريكية تجاه العرب كيف تصنع ؟ ومن يصنعها؟ ط2 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، (بيروت ، 2000).

7- الحاجم ، رشا مجيد منديل ، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية اتجاه إسرائيل 1973-1981 ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية للعلوم الإنسانية ، (جامعة بابل ، 2012)

8- حميدان، غسان ، التطبيع إستراتيجية الأختراق الصهيوني ، ط1 ، دار الأمان ، (د.م ، 1988)

9- خليل ،اسامة ، جذور اوسلو كيسنجر ومنظمة التحرير وعملية السلام ، الشبكة ، شبكة السياسات الفلسطينية ، ايلول / سبتمبر 2013.

10- دي بيلي،سيدني ، الحروب العربية الإسرائيلية وعملية السلام ، ترجمة: الياس فرحات ، ط1 ، دار الحرف العربي ، (بيروت ، 1992) .

([59]) F.R.U.S.1969-1976, Volume XXVL , Arab-Israel DISPUTE , 1974–1976, Memorandum From Director of Central Intelligence Bush to Secretary of State Kissinger1 Washington, September 7, 1976.P 1066.

11- رشاد توام ، التحرر الوطني وحل الصراع بالطرق السلمية : قراءة في التجربة الفلسطينية ، سلسلة أوراق عمل جامعة بيرزيت ، معهد ابراهيم ابو لغد للدراسات الدولية ، 2011.
12- سليمان ، ميخائيل وآخرون ، ميخائيل ، فلسطين والسياسة الأمريكية من ولسون الى كلنتون ، ط1 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، (بيروت ، 1969) .
13- سيسالم ، سمير حلمي سالم ، المشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية 1947م -1977 ، رسالة ماجستير ، (غير منشورة) كلية الآداب (الجامعة الإسلامية غزة ، 2005).
14- عبدالحكيم ، طاهر ، حول حرب تشرين والتسوية الأمريكية ، ط1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، (بيروت ، 1976) .
15- علي الدين هلال ، أمريكا والوحدة العربية 1945-1982 ، ط1 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، (بيروت ، 1989).
16- العلوي ، محمد جمال الدين ، الصراع العربي الإسرائيلي في السياسة الخارجية الأمريكية (1973-1977) دراسة تأريخية سياسية، ط1 ، دار ابن الأثير للطباعة والنشر ، (جامعة الموصل ، 2012 .
17- الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1973، مؤسسة الدراسات الفلسطينية،(بيروت، 1978) .
18- كوانت ،وليام ب ، أمريكا والعرب وإسرائيل عشر سنوات حاسمة 1967-1976 ، ترجمة: عبدالعظيم حماد ، ط1 ، دار المعارف ، (القاهرة ،1979).
19- كيسنجر ، هنري ، سنوات التجديد ، ترجمة هشام الدجاني ، ط2 ، شركة مكتبة العبيكان ، (الرياض ، 2010) .
20- مركز الدراسات الفلسطينية ، ملف عرض القضية الفلسطينية على الأمم المتحدة ، ملف رقم5 (جامعة بغداد ، 1975) .
21- مركز الدراسات الفلسطينية ، رحلات كيسنجر ، القسم الثاني ، العدد4 ، (جامعة بغداد ، 1975) .
22- شعبان ، عبد الحسين ، القضايا الجديدة في الصراع العربي – الإسرائيلي ، ط ، دار الكتُبى للمطبوعات ، (بيروت ، 1987) .
23- مركز الدراسات السياسية الإستراتيجية ، مصر وأمريكا -عرض تأريخي لتطور العلاقات المصرية الأمريكية وتسجيل لرحلة السادات ، مؤسسة الأهرام ، (القاهرة ، 1976) .
24- مصطفى،احمد عبد الرحيم ، الولايات المتحدة والمشرق العربي ، ط1 ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، (الكويت ، 1990).
25- مقصود ، كلوفيس ، "التسوية التي تريدها أمريكا "، مجلة شؤون فلسطينية ، بيروت ، العدد 44، نيسان / ابريل 1975 .
26- ملف عرض القضية الفلسطينية على الأمم المتحدة ، ملف رقم5 ، (جامعة بغداد ، 1975) .
27- مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، إسرائيليون يتكلمون – حوار بين إسرائيليين حول القضية الفلسطينية والصراع العربي – الإسرائيلي ، ترجمة : مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ط1 ، (بيروت ، 1977) .
28- هويدي ، امين ، كيسنجر وإدارة الصراع الدولي ، ط2 ، دار الموقف العربي ، (القاهرة ، 1986) .
29- النمس ، جلنار ،" القضية الفلسطينية في الأمم المتحدة 1974-1978 "، مجلة شؤون فلسطينية ، (بيروت) ، العدد 90 ، ايار / مايو 1979.

المصادر الاجنبية:

1- Baker to Kissinger, Senator Baker's Meeting With Yasser Arafat in Beirut,25 May 1975.
2- Brookings Middle East Study Group. Toward Peace in the Middle East: Report of a Study Group. Washington DC: Brookings Institution Press , (December 1975) .
3- Chomsky,Noam. The United States, Israel, and the Palestinians , First published, Pluto Press, (London,1999) .
4- F.R.U.S.1969-1976, Volume XXVL , Arab-Israel DISPUTE , 1974–1976, Memorandum of Conversation1 Washington, June 18, 1976.

5- F.R.U.S.1969-1976, Volume XXVL, Arab-Israel DISPUTE , 1974–1976, Memorandum of Conversation1 Paris, June 22, 1976.
6- F.R.U.S.1969-1976, Volume XXVL, Arab-Israel DISPUTE , 1974–1976, Memorandum of Conversation1 Tehran, August 7, 1976,PP 1056-1065.
7- F.R.U.S.1969-1976, Volume XXVL , Arab-Israel DISPUTE , 1974–1976, Memorandum From Director of Central Intelligence Bush to Secretary of State Kissinger1 Washington, September 7, 1976.P 1066.
8- Kissinger, Henry ,Years of Upheaval , (Boston , 1982).
9- Sheehan ,Edward , Step by Step in The Middle East , Journal Of Palestine Studies ,Vol.5 , Nos . 2-4,Spring 1976.
10- Sheehan , Edward. R., The Arabs- Israelis and Kissinger A Secret History of American Diplomacy in the Middle East .Readers Digest Press. (New York, 1986).
11- Waage , Hilde Henriksen, "Norwegians? Who needs Norwegians?" Explaining the Oslo Back Channel: Norway’s Political Past in the Middle East ,A report prepared by PRIO International Peace Research Institute, Oslo Institute for fredsforskning, (Oslo, 31 October 2